

## العنف ضد المرأة

أسبابه، مظهره، أشكاله، نتائجه

(المرأة الكردية - نموذجاً)

ميديا عبد المجيد محمود

## المحتوى

مقدمة:	
الفصل الأول: تعريفات:	.....
العنف:	.....
لغة:	
اصطلاحاً:	
المرأة الكردية:	
الفصل الثاني: أشكال العنف:	
العنف الصريح:	
العنف المبطّن:	
العنف الجسدي:	
العنف النفسي:	
العنف الفكري:	
العنف السياسي:	
العنف الاقتصادي:	
العنف المماثل: (المرأة بإزاء المرأة):	
الفصل الثالث: عنف الخطاب/ خطاب العنف:	
الفصل الرابع: أسباب العنف:	
ثالث الدين، الاقتصاد والمجتمع.	
الأسباب السياسية	
الأسباب التربوية	
الأسباب الفكرية	
الأسباب النفسية	
الفصل الخامس: نتائج العنف ضد المرأة:	
الانتحار.	
البغاء والانحراف.	
خاتمة.	

## مقدمة

بدءاً لآبد من الإشارة إلى أن تسمية المرأة في هذا السياق هو من باب إطلاق الجزء على الكل، حيث يراد بالمرأة جنس الإناث عامة، فيقصد بها المولودة الأنثى، الفتاة المراهقة، الناضجة والعجوز، كما العازبة والمتزوجة. يعتبر العنف ضد المرأة أحد أبرز الانتهاكات، التي تمارس ضد حقوق الإنسان عموماً، وهو لا ينحصر في رقعة جغرافية محددة، كما لا يقتصر على شريحة اجتماعية معينة، أو فئة بحد ذاتها. إنه وباء عالمي تشكو منه المجتمعات المتخلفة، والمجتمعات الصناعية المتطورة على حد سواء، كل بدرجات متفاوتة، وبأساليب قد تختلف أو تأتلف، مع اعتبار أن هناك عوامل شتى تؤثر في تواتره وتفاقمه. كما لم يكن التقدم التكنولوجي الحاصل في البلدان المتقدمة، كفيلاً بتغيير أوضاع المرأة بشكل جذري، بسبب عوامل شتى، أهمها أن اللاشعور الإنساني لم يتغير<sup>1</sup>، إلا أنه لا يمكن إنكار حقيقة انخفاض عدد النساء الضحايا اللواتي يتعرضن للعنف، في هذه البلدان، ولا يبدن أية ردود فعل<sup>2</sup>، بالمقارنة مع البلدان المتخلفة التي لا تزال فيها النساء تتسترن على ما تتعرضن له من عنف.

للإحاطة بحجم المأساة الإنسانية، الناجمة عن العنف ضد النساء، يمكن الاقتصار على بعض الإحصاءات: فواحدة من بين كل ست سيدات في العالم تتعرض للعنف المنزلي، كما دلت على ذلك تقارير صدرت عن (منظمة الصحة العالمية). ففي دولة مثل فرنسا تسجل (400) حالة من الوفيات سنوياً نتيجة العنف<sup>3</sup>، وفي ألمانيا تفر أكثر من نسبة 40% من النساء تعرضهن سواء للعنف الجسدي أو الجنسي وذلك منذ بلوغهن سن السادسة عشرة، وفقاً لمصادر المفوضية الأوروبية. أمّا في بريطانيا فيتلقى رجال الشرطة مكالمات كل دقيقة من النساء اللواتي يطلبن المساعدة بسبب تعرضهن للعنف داخل المنزل، وكذلك تتعرض للختان 120 مليون فتاة سنوياً<sup>4</sup>، وتتعرض للقتل بجرم شرفي خمسة آلاف امرأة سنوياً. وفي الهند فإن 8 من بين كل 10 نساء هن ضحايا العنف، كما تلقي 14 زوجة يومياً حتفها على يد أسرة زوجها<sup>5</sup>.

إن الاستشهاد بإحصاءات أجريت في دول متقدمة لا يعني أبداً أن المجتمعات المتخلفة تخلو من آفة العنف ضد النساء، إنما يشير إلى صعوبة الحصول على إحصاءات دقيقة في الدول الأخيرة بسبب إهمال الجهات المعنية، أو بسبب عدم إفصاح النساء عن العنف الذي يتعرضن له، لأسباب اجتماعية أو غيرها. ومن هنا كانت دراسة العنف ضد النساء في هذه المجتمعات غاية في الصعوبة، ويعتريها مصاعب جمّة وإشكالات كثيرة.

كان العنف ملازماً للذكورة منذ بدء الخليقة، فأول جريمة بشرية، استناداً إلى الكتاب المقدس، ارتكبتها الرجل (قابيل) الذي قتل أخاه (هابيل): "وحدث إذ كانا في الحقل أن قابيل قام على أخيه هابيل وقتله" (التكوين- الأصحاح 8).

كل الحروب والكوارث البشرية خطط لها الرجال بسبب أطماعهم وغرائزهم في حب التملك والسيطرة والسيادة، وكان ضحاياها الأكثر تضرراً هم من الأطفال والنساء، فعلاوة على إسهامهن المباشر ميدانياً في هذه الحروب كمقاتلات أو ممرضات، هناك أيضاً مخاطر ناجمة عن احتمال تعرض النساء للسبي أو الاغتصاب جراء هذه الحروب، كذلك المعاناة التي يتحملنها نتيجة تقردهن في تحمل أعباء الأسرة، إثر الغياب الطويل للرجال.

1- بيير داکو، المرأة، بحث في سيكولوجيا الأعماق، ص 64.

2- جواد بشارة، العنف ضد المرأة في العالم المتحضر، النهج، ص 273.

3- موقع ميزوبوتاميا، كازيوه صالح، العنف والاعتقال ضد المرأة الكردية.

4- منظمة العفو الدولية، الموقع الإلكتروني للمنظمة.

5- مجلة أفق الثقافية، وداد العقراوي، ظاهرة العنف ضد النساء، الثلاثاء 14-آذار-2006

تزامن العنف ضد المرأة، مع التحول الاجتماعي الكبير إلى البيطريكية، والذي ترافق باستعباد المرأة، وتجريدها من سيادتها التي كانت تتمتع بها في نظام اجتماعي سابق درجت تسميته بالأمومي أو الماتريركي<sup>1</sup> Matriarchate، وهي كلمة يونانية تعني هيمنة الأم، وذلك بسبب محور هذه المجتمعات حول الأم التي شددت بعواطفها ورعايتها الأبناء حولها في أول وحدة إنسانية متكاتفة هي العائلة الأمومية، التي تديرها المرأة - الأم والتي تتمثل حسب باخوفن بالبيضة، اللبنة الأولى للحياة، رمز المشاعة، الاستقرار، الثبات، البقاء، الحنان ودفء الحياة الأسرية<sup>2</sup>.

امتاز هذا النظام الاجتماعي بالأمن، الرخاء والسلام، وساد على وجه الخصوص عند القبائل التي تمارس الزراعة في العصر المشاعي<sup>3</sup>، وكأمثلة عن هذه الأنماط الاجتماعية، يذكر لنا باخوفن مجتمع اللبسيين الذين كانوا يُنسبون لأمهاتهم ويورثون البنات، وكذلك الأثينيين؛ فالأسطورة تقول بأن النسوة سمّت (أثينا) بهذا الاسم تيمناً بالالهة (أثينا) التي كانت ترمز للحق الأمومي، في تحدٍ للرجال الذين كانوا يودون تسميتها بـ(نيتون) تيمناً بإله البحار الذي كان يرمز للحق الأبوي<sup>4</sup>.

وعرفت مصر القديمة بعض ملامح الماتريركية، حيث كان للمرأة مكانة عالية فوق الأرض وفي السماء، وكان أطفالها ينسبون إليها<sup>5</sup>. كما أن بعضاً من عرب الجاهلية كانوا يعبدون إلهات إناثاً (اللات والعزى) وكان نسب الأطفال يرجع عندهم إلى الأم<sup>6</sup>.

يعرف المجتمع الكردي، في الوقت الراهن مخلفات هذه الظاهرة، بشكل جزئي، حيث ينسب بعض الأبناء إلى أمهاتهم، حينما تكون هذه الأم متفوقة و متميزة اجتماعياً أو اقتصادياً، كما يعبر عن ذلك بأسيلي نيكيتين بقوله: "مما لا شك فيه أنّ للمرأة الكردية شخصيتها المتميزة. لذلك لا نستغرب إذا وجدنا بين الأمهات من أضيف اسم ولدها إلى اسمها لشهرتها بسبب جمالها وملاحتها أو ذكائها وفطنتها، فيقال مثلاً بابيري شاشان، أي بابير ابن شاشان"<sup>7</sup>، هناك أيضاً سارة، زهرة، فاطمة، جنت، كلسن، عدلة وپريخانه والدّة -أميني پريخانه- (Emînê Perîxanê)، التي عرفت بجبروتها، وقد ردت على العسكري التركي، حينما قال لها متشفياً لقد قتلنا لك زوجين وابناً: ما الضير؟ لقد بادروا بقتل رجالكم فقتلتموهم، حبذا لو أنّ كل دجاج قبيلة البشيرية كانوا أبنائي، وقتلوكم ثم قتلتموهم. كذلك (گوزی) (Gozê)، والدّة (عمي) المعروف بـ (Emê Gozê) نسبة إلى والدته هذه الشخصية الملحمية التي تختلط فيها كالعادة ملامح من الخيال والواقع، لتطلّ علينا (Gozê) بوجه جديد للمرأة، مخالف للتصورات السائدة عنها بأنها ضعيفة ومستسلمة لغلبة عواطف الأنوثة والأمومة عليها، فها هي تصدح في الأغنية الملحمية مشجعة فلذة كبدها على الاستبسال في مقارعة عدوه (Beşarê Çeto) منادية: كن ابن أمك (Kurê diya xwe be). فالنسب إلى الأم إذاً كان مثار تفاخر لدى الكرد، وليس انتقاصاً من حق المرء أو ازدراءً به. وقد تكون ظاهرة (Xelat) (الخلات) أيضاً جزءاً من هذا الموروث الأمومي الكردي، وتعبيراً عن حق الأم الذي تحدث عنه رجل القانون والمؤرخ السويسري (ج. ج. باخوفن) ومفردة (خلات) تعبير عن عادة كانت شائعة لدى الكرد وما زالت سارية حتى الأيام الراهنة، وتقتضي بأن يقدم الخطيب هدية لأهل الخطيبة من طرف الأم، وقد تحدث فريدريك أنجلس، في كتابه أصل العائلة، عن شيوع هذه العادة عند بعض القبائل المكسيكية<sup>8</sup>.

بالإمكان أيضاً استلهم بعض الرموز عن الأمومية الكردية من التراث القصصي للشعب الكردي، كحكاية Taska zêra والكلمة تعني الإناء الذهبي، أو الكأس الذهبية، وهي تتحدث عن فتاة اختطفها ذئب مصاص دماء، فقام إخوتها السبعة بتحريرها. والذئب الذي اختطف الفتاة هو رمز لقوى الظلام، التي كانت لها اليد الطولى في تجريد المرأة من حقوقها المكتسبة عبر التاريخ.

هكذا تتداخل عوامل من الأمومية والبيطريكية لتحديد ملامح المجتمع الكردي وواقع المرأة فيه، وهي ترجع إلى حقب زمنية مختلفة من تاريخ تطوره، وتؤدي إلى تناقض واضح المعالم يسود علاقة هذا المجتمع بنسائه.

1- ألكسندرا كولونتا، محاضرات حول تحرر النساء، ص 14.

2- ج ج باخوفن، الحق الأمي، الدين، الأسطورة، ص 40.

3- ألكسندرا كولونتا، محاضرات حول تحرر النساء، ص 14.

4- ج ج باخوفن، الحق الأمي، الدين و الأسطورة، ص 157، (مكتبة غوغل)

5- نوال السعداوي، المرأة و الدين والأخلاق، ص 23.

6- لويزا شايدولينيا، المرأة العربية و العصر، ص 22.

7- بأسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسولوجية، ص 170.

8- أنجلس، أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة، ص 59.

إنَّ ابتعاد الرجال الدائم عن المنزل والعائلة في سعيهم وراء الحروب، أدى إلى سيطرة المرأة في العصر الأمومي وحصولها على هذه الامتيازات فتولت هي تربية الأطفال وإدارة البيت والخدم، كما أنَّها لم تتوانَ عن حمل السلاح لحماية دارها ومنزلها إذا اقتضى الأمر<sup>1</sup>.

ثم شهدت المرحلة التالية من تاريخ التطور البشري تحول المجتمع إلى البطريركية؛ وهي نظام اجتماعي قوامه الأسرة الأبوية التي نهضت في معارضة مع القبيلة المشاعية، وكننتيجة حتمية لظهور الملكية الخاصة<sup>2</sup>، وما رافقها من نزاعاتٍ مصالحة بين أفراد القبيلة الواحدة. فالتضامن الغريزي الذي يخلقه المنزل حيث السيادة للأُم، ما عاد يكفي للحيلولة، دون تفرق القبيلة وتشبُّثها، وقد اقتضى الحفاظ على وحدة القبيلة إيجاد ضرب جديد من التضامن، قائم على سيطرة الأقوى ومساندته<sup>3</sup>.

كنتيجة للملكية الخاصة تولد لدى الرجل شعور نحو زوجته بالتملك، فتنازلت له شيئاً فشيئاً عن جميع حقوقها المكتسبة، وصار يحقُّ له ضربها وبيعها مع أولادها الذكور والإناث على حد سواء لسداد دين في ذمته<sup>4</sup> أو قتلها كما يقتل عبده<sup>5</sup>. هكذا بدأت تتبلور عبودية المرأة، والعبودية هي من أهم مزايا العائلة البطريركية وفق أنجلس الذي ذكر في كتابه (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) أنَّ كلمة فاميليا اليونانية Familia هي جمع لكلمة Famulus التي تعني العبد<sup>6</sup>، فالعائلة البطريركية مبنية أصلاً على أساس ضمَّ العبيد إلى العائلة.

تلك كانت وجهة نظر الفلاسفة الماركسيين، عن أسباب هذا التحول التاريخي في حال المرأة، وانتقالها من السيادة إلى العبودية وتعرضها للاضطهاد والغبن بعد أن كانت مقاليد أمور الأسرة في يدها، لكن هناك رؤى مختلفة عن تلك: ف (سيمون دوبوفوار) مثلاً، وانطلاقاً من فلسفتها الوجودية، ترفض استنتاج أنَّ اضطهاد المرأة قد نجم عن الملكية الخاصة، حيث ذهبت إلى أنه "من المستحيل أن نستنتج أن اضطهاد المرأة هو وليد الملكية الفردية" فيجب أن يؤخَّد بعين الاعتبار اختلاف العلاقة بين المرأة والرجل كلياً عن العلاقة بين السيد والعبد، وذلك بسبب الحياة والمصالح المشتركة التي تربط المرأة بالرجل والطابع البيولوجي الذي يخيم على هذه العلاقة، فنفس المرأة لا تتمخض عن ثورة ولا يمكن أن تقضي على نفسها كجنس، بل تطالب فقط بإلغاء بعض النتائج المرتبطة بالجنس<sup>7</sup>. فلا بدَّ من التمييز إذاً بين تقسيم العمل الطبقي وتقسيم العمل بسبب الجنس.

أمَّا المجتمع الكردي فقد قَدَّر المرأة بأن جعل لها رأياً ودوراً في إدارة شؤون الأسرة أو العشيرة، ولا تذكر أمثلة تاريخية أن المرأة الكردية عانت من العبودية التي عرفتتها المجتمعات الأخرى.

1- ج ج باخوفن، الحق الأمي، الدين و الأسطورة، ص 174.

2- ألكسندرا كولونتا، محاضرات حول تحرر النساء، ص 18.

3- ألكسندرا كولونتا، محاضرات حول تحرر النساء، ص 18.

4- إمام عبد الفتاح، أفلاطون و المرأة، ص 32.

5- نوال سعداوي، المرأة و الدين و الأخلاق، ص 40.

6- أنجلس، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ص 72.

7- سيمون دوبوفوار، الجنس الآخر، ص 38.

## المرأة الكردية

إن المثل الكردي الشائع (şêr şêre çî jine çî mêre) (الأسد أسد، سواء كان رجلاً أو امرأة) يعكس الإجماع الضمني للشعب الكردي على المكانة التي شغلتها المرأة في المجتمع الكردي، وهي مكانة جعلتها مساوية للرجل، لاعباً رئيسياً وشريكاً في صنع القرار في شتى مناحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية للمجتمع الكردي خلال حقبة طويلة من الزمن، المرأة التي هي عصب الحياة الاجتماعية، علاوة على كونها تشكل نصف المجتمع مناصفة مع الرجل، الأم الأولى، الرحم الواهب للحياة، فالمرأة والحياة كانا صنويين في ثقافات العديد من الشعوب، كما هي الحال بالنسبة إلى حواء وحَي في العربية، أما في الكردية فهي زين وزيان (المرأة والحياة - Jîn û jîyan).

كانت (هي) عند الكرد ملازمة لـ (هو) على الدوام، (Ey lolo) غالباً ما تتبعتها أو تسبقها (Ey îlê) حيث تمثل كلتاها صيغتي نداء لكل من الذكر والأنثى، كما يلحظ المنتبِع أن الملاحم الكردية غالباً ما تعبر عن الدراما الحياتية التي يعيشها الكرد بلسان نسوي، حيث اللغة مفعمة بالحس والوجدان، فشعور المرأة الكردية كان على الدوام مرآة لكل المصائب، الأتراح والأفراح التي مرَّ بها شعبها، تجدهن يعنين بلغة تتمزق لها نياط القلب أحبتهن الذين امتدت لهم يد الدهر وأذاقتهم كأس المنية، أو ينشدن أغاني الحنين لأعزاء اضطرتهم مصاعب ومشاق الحياة إلى الاغتراب وفراق الأهل والأحبة، حيث الاغتراب هو من أعظم المآسي لدى الكرد، فالوطن أحلى من بلدان الغربة وإن كانت تكم بحلاوة السكر وفقاً للمثل الكردي: "Şam şekire lê welat şêrîn tire" (الشام سكر، لكن الوطن أحلى)، إنها العلاقة الوشائحية بين الكردي والمكان (cîh û war)، بالوطن الذي ترعرع فيه رغم قسوة الظروف التي تسببها ظروف القهر والاستبداد وسوء الأحوال المعيشية، ها هي (خاتي) Xatê تبكي أخاها Erebe fetu:

Xatê rebenê

Talya bira li welatê xerîbiyê!

Bê xwedan û bê xwedî bû!

وهي تندب حظها العاثر: يا تعيسة الحظ يا (خاتي) ها قد انتهى المطاف بأخيك في بلاد الغربة، ليموت هناك وحيداً بلا أقرباء ولا أهل.

تتأثر سيرورة المرأة الكردية بثلاثة مكونات رئيسية: المكون الديني الإسلامي السني، حيث الإسلام السني هو دين غالبية الكرد (75%)، يشمل هذا التأثير بعضاً من التشريعات المجحفة بحق المرأة مما ينجم عن الفهم الخاطئ لفحوى هذا الحق، وهو ما يسبب إعاقة لتطورها، كما سيرد في البحث لاحقاً، أما البقية فيتبعون ديانات ومذاهب أخرى كالعلويين (القرلباش) المتكلمين باللهجة الزازية على الأغلب والمنتشرين في وسط الأناضول وديرسم، الشيعة والكاكائيين (أهل الحق) الذين يستعملون الكورانية كلغة مقدسة لهم، البكداشيين، اليزيديين والمسيحيين الذين كانوا مشمولين بالمصطلح (كردي) في الفترة الأولى من الإسلام، ثم اليهود الذين عاشوا في كردستان لمدة تزيد عن ألفيتين<sup>1</sup>، ولمعت من بينهم امرأة تدعى أسنت برزاني، الكردية اليهودية التي تُعدُّ من أوائل من ارتقين من النساء منصباً دينياً (حاخام). وقد تتلمذت على يدي والدها الحاخام صاموئيل برزاني، وحينما توفي ورثت عنه هذا اللقب، وقد عاشت حياتها في مدينة الموصل<sup>2</sup>.

يأتي بعدها دور المكون الإثني الذي له دورٌ في صقل بعض الملامح المميّزة للمرأة الكردية كالشجاعة، الثقة والاعتزاز بالنفس، ومن ثمّ المكون الاجتماعي القبلي، بما يفرضه من حالة ثقافية خاصة، من حيث انبناء القبيلة على أيديولوجية صلة القرابة والإقليمية، ويبدو انعكاسه جلياً على سيرورة النساء الكرديات نتيجة ما يُخلّفه من تعقيدات وقيود على دينامية حياتهن.

بالعودة إلى كتب التاريخ، حكايات الجدات والأجداد والأغاني التراثية عن أقاصيص الحب، والتمعن في الجراة التي كانت تردد فيها أسماء نساء واقعيات ومعاصرات، بطلات قصص حب شهيرة، يتبدى بجلاء مدى انفتاح المجتمع الكردي في أزمنة سابقة نحو المرأة، قياساً بما آلت إليه الأحوال راهناً.

فها هي الفتاة الكردية المنتمية إلى قبائل الكرد الرحل (Koçer) تفكر بدفع أربعمئة عملة ذهبية رشوة لـ "النظام العثماني الأسود" لدرء خطره المحقق بحبيبتها كما جاء على لسانها حرفياً في ملحمة Eminê perîxanê:

1- ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ص 48.

2- Kurdish Women, in Encyclopaedia of women & Islamic cultures, By Suad Joseph and Afsaneh Najmabadi, page:363-36.

Ezê çarsed zêrê osmanî

Bi keferzêrka jêr û jorî karkim

Ezê bavê şikrî ji nîzama reş xelaskim

هذه هي إحدى صور المرأة الكردية ذات الحنكة، الذكاء، حسن التدبير والشخصية المستقلة الجبارة، المحادثة الفصيحة والجريئة، التي تدير شئى النقاشات وتشارك في مجالس الرجال، لم تخلج أبداً من مخالطة الرجال ومجادلتهم في شتى المواضيع، وبذلك كان لها أن تلفت انتباه الرحالة والمستشرقين، الذين ميّزوها بجلاء، عن نساء شعوب الجوار، ولأسيما الإسلامية منها.

وللكاتبة البريطانية (أغاثا كريستي)، وقفة تأمل للكرديات، حينما كانت تطوف في رحلة استكشافية للمنطقة مع زوجها عالم الآثار ماكس مالوين، حيث تقول في كتابها "هكذا أحياء" في إشارة منها إلى المساواة بين الجنسين، تلك المساواة التي كانت سائدة عند الكرد: "لا تجد امرأة بدوية تأتي لتتحدث مع رجل، أما النساء الكرديات فتجدن أنفسهن مساويات للرجال، بل ربما أفضل منهم، يخرجن من بيوتهن بحرية، يمازحن أي رجل، ولا يجدن حرجاً في أن يستأيدن على أزواجهن"<sup>1</sup>.

أما المستشرق الروسي باسيل نيكيتين، الذي عمل كقنصل في إيران، فقد ذكر في كتابه (الكرد دراسة سوسولوجية وتاريخية)، الذي أعده في الأربعينيات من القرن العشرين "يعتبر الكرد أكثر الشعوب الإسلامية تفتحاً في موقفهم من المرأة، وتشارك النساء في مجالس الرجال ويستمع إلى رأيهن، كما يستقبلن الرجال في غياب زوجهن، وتزعمت النساء في حالات كثيرة القبائل"<sup>2</sup>.

انطباعات أخرى من النصف الأول من القرن العشرين تدعم هذه الرؤيا عن المرأة الكردية، فيذكر الأب البروفسور توماس بوا في كتابه (تاريخ الأكراد):

"لا نغالي أبداً إذا قلنا: إن المرأة الكردية تتمتع بالحرية، أكثر بكثير من أخواتها في البلاد الإسلامية الأخرى، ... هي تدير أعمال المنزل، وغالباً ما تشرف على الإنفاق، وتتصرف بشؤون البيت ونفقاته كما تشتهي"<sup>3</sup>. وقد كرس الأب بوا معظم حياته لدراسة الأمة الكردية، وعاش بين الكرد في كل المناطق الكردية على وجه التقريب، ودرس عاداتهم وتقاليدهم.

إن هذه الشهادات عن المرأة الكردية تعيد إلى الأذهان حقبة كانت تعيش فيها عصرها الذهبي، فكانت تشارك في تداول القضايا العامة في مجتمعها، يُستمع إليها ويؤخذ برأيها. بطبيعة الحال ما كانت الكرديات يمتلكن حقوقهن كاملة حينها، لكن البين مما ورد من ملاحظات، هو أن المجتمع الكردي في الفترة الزمنية الممتدة حتى النصف الأول من القرن العشرين كان أكثر انفتاحاً نحو المرأة بالمقارنة مع المجتمعات المجاورة له، ولو أن العلاقات الاجتماعية الكردية قد تطورت بشكلها الطبيعي خلال العقود المنصرمة، بدون تداخلات العوائق الخارجية، لما كانت أحوال المرأة الكردية على ما هي عليه من تردّد ملحوظ في الأيام الراهنة، والبشرية قد ولجت الألفية الثالثة.

كذلك كانت شجاعة الكرديات وجرأتهن، محط إعجاب الباحثين:

- إن للطبيعة الجبلية الوعرة التي تغطي على جغرافيا كردستان، ضلع في صقل هذه الميزة، حيث هذه المناطق الجبلية النائية والموحشة تكسب المرء صلابة وقوة في الشخصية. تشهد بذلك كولونتاى حينما تقول: "وعند الأكراد في جبال القفقاس، تشارك النساء في القتال، وينتزعن الإعجاب ببطولاتهن"<sup>4</sup>. كما يذكر الأب توماس بوا في مطلع حديث له عن أجداد الكرد من الكوتيين: "كان ملك الأكاديين سرجون يحاول أن يحمي نفسه، من غارات أولئك الغزاة، والذين كانت فرقهم بعض الأحيان يقودها نساء"<sup>5</sup>.

- كما أن للطابع الاقتصادي للمجتمع الكردي الزراعي الرعوي، ضلعاً في بلورة صفات المرأة الكردية هذه، حيث كانت هي المدير للاقتصاد المنزلي المعتمد في السابق على الاكتفاء الذاتي، مما أكسبها خبرة في الإدارة، وتدبر الأمور، وقوة وجرأة نادرتين.

كثيرة هي أسماء النساء الكرديات الجريئات اللواتي لعبن دوراً في التاريخ الكردي، وإن لم يكتب لبعضهن أن تدون أسماؤهن في أية سجلات، فكانت لامرأة كردية مثلاً (خنسة أم سليمان عباس) المبادرة

1- أغاثا كريستي، هكذا أحياء، ص 75.

2- باسيل نيكيتين، الكرد دراسة سوسولوجية وتاريخية، ص 167.

3- توماس بوا، تاريخ الأكراد، ترجمة محمد تيسير خان، ص 74.

4- ألكسندرا كولونتاى، محاضرات حول تحرير النساء، ص 30.

5- توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص 21.

بالتشجيع على اندلاع الثورة ضد الفرنسيين، تلك السيدة التي قام الفرنسيون بقتل ابنها بطريقة وحشية، إذ طمروه وهو حي في التراب، فقررت الانتقام لولدها، حينما حملت لفافة رأسه (şer) ثم دارت بها بين القبائل الكردية الواحدة تلو الأخرى، تستهضمهم للثورة، حيث للفافة الرأس لدى الكرد دلالات خاصة عن الكرامة وعزة النفس.

تعتبر السيدة ناهدة الشيخ سلام محطة بطولية أخرى في التاريخ النسوي الكردي، تلك المرأة التي أسهمت في التنسيق بين القبائل الكردية للبدء بالثورة، فكانت المبعوث السري للملا مصطفى البارزاني لدى شيوخ هذه القبائل لتحديد موعد انطلاق الثورة.

استطاعت بعض الكرديات استلام زمام أمور عشيرتها مثل مريم خان أرملة الشيخ محمد صديق في إقليم شمدينان، وعادلة خانم أرملة عثمان باشا الجاف<sup>1</sup>، خنسة المليّة، فصلة خاتون التميكية، فعند موت الزوج زعيم القبيلة أو فقده يمكن لزوجته أن تأخذ مكانه في إمرة القبيلة أو حتى في إدارة ساحة المعركة<sup>2</sup>، كما تولت عدلة طاهر (Edla Tahirê) زمام أمور قريتها بعد وفاة أبيها الأغا طاهر محمود حيث كانت ابنته الوحيدة، وكانت تترأس مجلس (Ode) قرية سيهرمكا (Sêhremka).

المرأة الكردية تتحلى بروح مرحة، وخفة حركة، وهي تلقي بظلال المرح والحبور من حولها حتى في أحلك وأقسى الظروف، كما الحال في ساحات العمل والكّد الزراعي والرعي، ذي الظروف القاسية والشاقة، حيث تباشر النساء العمل بترديد أغاني خاصة متناسبة مع إيقاع وطبيعة عملهن.

تقول أغا كريسيتي في كتابها (هكذا أحياء): "النساء الكرديات حسناوات ومرحات، يرتدين الحلل البراقة، يعصبن رؤوسهن بمناديل صفراء برتقالية، أما ثيابهن فخضراء، وأرجوانية، وصفراء... يمضين النهار في أنس ومرح إلى حدودهما القصوى" حيث تميزهن عن البدويات اللواتي "يرتدين الملابس الداكنة والقائمة"<sup>3</sup>، وحين زيارتها إلى قرية تل براك كتبت: «هنالك افتقدت النساء الكرديات، المتجولات المتمهلات في ساحات القرية تلك الزهرات المتألقة المرحة بأسنانهن البيضاء المشرقة، ووجوهن الباسمة المضيئة لقد كن رشقات وهن حلي»<sup>4</sup>.

هنا تتجلى الطبيعة المرحة للمرأة الكردية، فهن "مرحات، مفعمات بالحيوية والنشاط"<sup>5</sup>، كذلك حب الحياة والألوان البراقة الزاهية، لكن رهناء، وللمفارقة، بات المجتمع الكردي يعيب على النساء ارتداء هذه الألوان، ولاسيما المسنّات منهن، وباتت الكأبة والصمت من الصفات المحمودة الدالة على الوقار والجلال، فالكرد كما يبدو يأخذون شيئاً فشيئاً من عادات الجوار، رغم الحرص والمحافظة على الطابع الخاص.

الخيلاء والاعتداد بالنفس: إن الكرديات يتسمن بشيء من الغرور والاعتداد بالنفس، «تعتبر الخيلاء، التكبر والاعتداد بالنفس، من صفات المرأة الكردية، وهن فارعات الطول، يمشين بقامات منتصبة، ورؤوسهن شامخة من فوق أكتافهن مائلة إلى الخلف، وتظهر عليهن مخايل الزهو، الترفع والإباء، لهنّ وجوه برونزية، وجنات حمراء، فسمات متسقة وعيون زرقاء على الأغلب»<sup>6</sup>. فهي المرأة التي تحتل محور الأهازيج الشعبية والحكايا التي تبجلها، وتسبغ عليها صفات العظمة والعلو. لكن ما يؤسف له أنّ ما اتسمت به المرأة الكردية من اعتداد وثقة بالنفس قد طاله بعض التراجع ضمن جملة الانتكاسات التي تعرضت لها في النصف الثاني من القرن العشرين.

بعد هذه الجولة البحثية عن المرأة الكردية، يبرز تساؤل مُلحّ عن حقيقة المستجدات التي طرأت لتجعل أحوال المرأة الكردية تشهد هذا التراجع إلى الوراء، ثم الظروف، الأحداث، التقلبات والمصائب التي ابتلي بها الكرد، لتجعل واقع المجتمع الكردي برجاله ونسائه ينحدر إلى هذه المجهل، وتجعلها عرضة لأشكال شتى من العنف.

1- باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسولوجية، (الهامش) ص 170.

2- توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص 50.

3 أغا كريسيتي، هكذا أحياء، ص 75.

4- المرجع نفسه، ص 187.

5- المرجع نفسه، ص 76.

6- المرجع نفسه، ص 75.



## الفصل الأول

### تعريفات

#### العنف لغة

تُعرَّفُ معاجمُ اللغةِ العُنْفَ بأنه الشَّدَّةُ والقسوةُ، وأنه ضدُّ الرِّقِّق، فقد ورد في الصحاح إن "العنف ضد الرِّقِّق"، وفي المنجد والمعجم الوسيط: "عُنْفَ به، وعليه يعنْفُ عُنْفًا، وعِنَافَةٌ: أخذُه بشِدَّةٍ وقسوةٍ. واعتنَفَ الأمرُ: أخذُه بعنفٍ"<sup>1</sup>.

وقال ابن منظور: العُنْفُ: الخُرْقُ بالأمر وقلة الرِّقِّق به، وهو ضدُّ الرِّقِّق. عُنْفَ به وعليه يَعْنِفُ عُنْفًا وعِنَافَةٌ وأَعْنَفَه وَعَنْفَهُ تَعْنِيفًا، وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رَفِيفًا في أمره. واعتنَفَ الأمرُ: أخذُه بعُنْفٍ. وفي الحديث: إن الله تعالى يُعْطِي على الرِّقِّق ما لا يُعْطِي على العنف؛ هو، بالضم، الشَّدَّةُ والمَشَقَّةُ، وكلُّ ما في الرِّقِّق من الخير ففي العنف من الشرِّ مثله.

#### اصطلاحاً:

وفقاً للاصطلاح القانوني: العنف هو تلك الممارسات، المعارضة للدستور ولقانون حقوق الإنسان. أما التعريف الذي يقرُّه (الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة) الصادر عن الأمم المتحدة في 1993، فينصُّ على أن العنف ضد المرأة هو: "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يُرجَّح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"<sup>2</sup>.

وقد نصَّت موثائق المنظمات العالمية لحقوق الإنسان على ضرورة الحفاظ على كرامة الإنسان دون تمييز بين صغير أو كبير، أو بين ذكر وأنثى.

ويعرف العنف سوسولوجياً وسيكولوجياً على أنه النقيض وردُّ الفعل على شعور ثوري ينتاب الإنسان حينما يشعر بأنه لم يُقدَّرَ أو يُحترمَ، هذا الشعور الذي يُسمَّى خجلاً أو خزيًا وعاراً، وذلك بسبب تصورات ومفاهيم خاطئة تتشكل لديه مفادها أن الانتقام للكرامة المهذورة بأساليب عنيفة هو مصدر للاعتزاز ووسيلة للدفاع عن الشرف<sup>3</sup>.

ف (الإنسان المقهور) يعتبر العنف وسيلة لحل مأزقه الوجودي، وإفراغ التوتر النفسي المتراكم لديه، والقضاء على خطر الغليان الداخلي، من خلال تصريف حقه، وهو السلاح الأخير لإعادة شيء من الاعتبار المفقود للذات<sup>4</sup>.

1- الصحاح والمنجد والمعجم الوسيط: مادة (ع ن ف).

2- الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، المادة- 1، (A/48/629)، القرار 104/48- ديسمبر 1993.

3- James Gilligan Preventing Violence (Prospects for Tomorrow). Thames and Hudson page29

4- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ص 173.

## الخاتمة

### ما العمل في مواجهة العنف ضد النساء ؟

القضاء على العنف ضد النساء لا يتحقق إلا برفع الظلم والاستعباد عنهن، تمكين المرأة وتأهيلها عن طريق إحقاق حقوقها القانونية والإنسانية، كذلك نشر ثقافة المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات. في الواقع أن الوعي بحقوق المرأة والنضال من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين في الحقوق لم يتوقف على مر العصور أبداً، وإن اتخذ اتجاهاتٍ غير واضحة وصريحة أحياناً، فمنذ عهد أوروبيدوس كانت المرأة تعي الغبن واللامساواة الممارسة بحقها، وقد قالت "ميديا" بطلة مسرحيته التي جاءت بذات الاسم: "نحن النساء أسوأ المخلوقات حظاً..."<sup>1</sup>.

غير أن الولادة الرسمية للحركة النسوية المطالبة بحقوق المرأة الإنسانية قد جاءت في أواخر القرن الثامن عشر وذلك بفضل التطور العام للإنتاج والاقتصاد القومي، وتعاظم دور المرأة فيه<sup>2</sup>، وبفضل الجهود الحديثة، التي قامت بها منظمات حقوق الإنسان وحقوق المرأة، طراً تقدم كبير على سير قضايا تحرر المرأة. إن كانت قضايا المرأة متعددة وحقوقها التي تستوجب المطالبة بالإحقاق متنوعة، فإن الحد من العنف ضد النساء يحتل مكان الصدارة في قضايا النسوية الراهنة.

### جهود دولية لمناصرة المرأة

- أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 3318 (د-29) المؤرخ في 14 كانون الأول/ديسمبر 1974 بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، ودعت جميع الدول الأعضاء إلى الالتزام بالإقرار التزاماً دقيقاً.

- من بين الجهود المبذولة دولياً لمناصرة حقوق المرأة أيضاً انعقاد مؤتمرات نسوية دولية، وكان من أبرزها مؤتمر بكين 9-15-1995.

- كذلك تم إرسال مقررات خاصة إلى بعض الدول لمتابعة العنف الواقع على النساء، كالمقرر الذي أرسل إلى دول الخليج لمتابعة الاضطهاد الذي تتعرض له العمالة النسوية من دول آسيا وأفريقيا في الدور الخليجية.

- كما أعلنت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني- نوفمبر يوماً دولياً للقضاء على العنف ضد المرأة، تكريماً للأخوات الناشطات السياسيات الثلاث ميرابال اللواتي اغتيلن بشكل وحشي في يوم 25 تشرين الثاني 1960 بناء على أوامر الحاكم الدومينيكي رافاييل تروخيليو، وقد دعت الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية إلى تنظيم أنشطة في ذلك اليوم في ذكرى هذا الاغتيال السياسي كخطوة هادفة إلى زيادة الوعي العام بتلك المشكلة (القرار 134/54، المؤرخ 17 كانون الأول/ديسمبر 1999). وأقر هذا اليوم من كل عام يوماً عالمياً ضد العنف يحتفل به مناصرو حقوق المرأة سنوياً منذ عام 1981.

- يعتبر تغيير أو تعديل القوانين المجحفة بحق النساء وعلى الأخص تلك التي تحمي مرتكبي جرائم العنف من أهم العوامل التي قد تساعد على إنهاء العنف ضد المرأة: وبهذا الصدد قامت بعض دول الجوار بسنّ قوانين تحاسب مرتكبي جريمة الشرف على أنها جريمة بحد ذاتها تتوفر فيها كل أركان الجرم، من مجرم وضحية وأداة. فحكومة كردستان مثلاً أقرت قانوناً يدين مرتكبي جرائم الشرف، كما أقيم في مدينة السليمانية ملجأً لحماية النساء المعنفات، وهو يضم نساء تتراوح أعمارهن بين 15-45 سنة<sup>3</sup>، وافتتح مؤخراً في هولير عاصمة إقليم كردستان العراق أول مركز لمعالجة قضايا العنف ضد النساء.

إنّ العبء الأكبر، في قضية تحرير المرأة يوضع على عاتقها، فالمرأة يجب أن تساند المرأة، حينما يقف المجتمع كله في وجهها، وعلى النساء أن يمتنعن عن المشاركة في احتفال ذبح نذاتهن بسكاكينهن الأثوية، فكما يقول المثل "تكثر السكاكين إذا وقعت الدابة أرضاً"، وتحرير النساء لا يكتمل إلا إذا كان جماعياً على حد تعبير سيمون دوبوفوار<sup>4</sup>، يجب رصد صفوف النساء من أجل الكفاح للحصول على حقوقهن المهضومة ورفع مكانتهن في مجتمعاتهن، لقد كافحت النساء في العالم المتمدن سنياً طوالاً حتى وصلن إلى ما هنّ عليه من تقدم وتحسن في الأحوال، وقدمت رائدات النسوية تضحيات جسيمة، من أجل النهوض بواقع المرأة، وتحريرها من بوثقة الرق والعبودية، إنه الأوان لتقوم الكرديات بهذه الثورة الاجتماعية التي تخلصهن من الرق وتحسن من نظرة المجتمع السلبية اتجاههن، كما إنّ هذا التطوير للمرأة وتمكينها كفيلاً بتخليص المجتمع من عواقب تخلفه.

1- إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، ص 100.

2- ألكسندرا كولونتا، محاضرات حول تحرر النساء، ص 143.

3- أنعام كجه جي، الشرق الأوسط، 24 فبراير 2002 العدد 8489، مؤتمر عالمي في باريس حول العنف الواقع على الكرديات، الباحثة نازين رشيد.

4- سيمون دوبوفوار، الجنس الآخر، ص 294.

هكذا نجد أن العنف ضد المرأة لم ينحصر في زمان ومكان محددين، ولم يؤلف عند أقوام بعينها، إنه داء تشتكي منه كافة الشعوب والأقوام بدرجات متفاوتة، مع التأكيد على تواتر حدوثه في المجتمعات المتخلفة بشكل أكبر، إنَّ هذا العنف ترافق مع استلاب المرأة حقوقها إثر تحول المجتمع من أمومي إلى أبوي، والحقيقة كان الصراع طويلاً من أجل إثبات إنسانية المرأة وارتقائها من مصاف العبيد كما كانت تحتسب في العهود البطيركية الغابرة. إن العنف هو نتيجة حتمية للامساواة، والتنظير الداعي لها. وسيبقى مستمراً كالأفة المستعصية الحل ينخر بالمجتمعات، مادامت المرأة بعيدة عن ميدان صناعة القرار في العالم.

## المراجع

1. أحمد، كمال مظهر: (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى) ترجمة: محمد ملا عبد الكريم. بيروت. ط1. 1988.
2. إمام، إمام عبد الفتاح: (أفلاطون والمرأة)، سلسلة الفيلسوف والمرأة. مكتبة المدبولي - القاهرة. ط2. 1996.
3. إمام، إمام عبد الفتاح: (سقراط والمرأة)، سلسلة الفيلسوف والمرأة. مكتبة المدبولي. القاهرة. ط2. 1996.
4. إمام، إمام عبد الفتاح: (جون لوك والمرأة)، سلسلة الفيلسوف والمرأة. مكتبة المدبولي. القاهرة. ط2. 1996.
5. إمام، إمام عبد الفتاح: (نساء فلاسفة)، سلسلة الفيلسوف والمرأة. مكتبة المدبولي. القاهرة. ط1. 1996.
6. إمام، إمام عبد الفتاح: (أرسطو والمرأة)، سلسلة الفيلسوف والمرأة. مكتبة المدبولي. القاهرة. ط1. 1996.
7. أنجلس، فريديريك: (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة). ترجمة: الياس شاهين. دار التقدم موسكو. طبع في الاتحاد السوفيتي.
8. البدليسي، شرف خان: (شرفنامه). ترجمة: محمد جميل الملا أحمد الروزبباني. دار المدى للثقافة والنشر. دمشق. ط3. 2007.
9. بوا، توماس: (تاريخ الأكراد). ترجمة: محمد تيسير خان. دار الفكر. دمشق. 2001.
10. الترنيسي، عبد السلام: (الوسيط في تاريخ القانون والنظم القانونية). مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية في سوريا. 1997.
11. حجازي، مصطفى: (التخلف الاجتماعي- سيكولوجية الإنسان المقهور) معهد الإنماء العربي في لبنان. بيروت. 1986.
12. الحسيني، توفيق: (الإيزيديون، نشأتهم، عقائدهم، كتابهم المقدس). دار الزمان، ط1، 2008.
13. داکو، بيير: (المرأة- بحث في سيكولوجية الأعماق). ترجمة: وجيه أسعد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق. 1983.
14. داکو، بيير: (الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث- القسم الأول). ترجمة: وجيه أسعد. مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق. 1981.
15. دوبوفوار، سيمون: (الجنس الآخر). ترجمة: لجنة من أساتذة الجامعة. منشورات المكتبة الأهلية بيروت. ط2. 1964.
16. ديورانت، ول: (قصة الفلسفة- من أفلاطون إلى جون ديوي). ترجمة: فتح الله محمد المشعشع.
17. رايبك، تيودور: (الحب بين الشهوة والأنا). ترجمة: ثائر ديب. دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا. اللاذقية.
18. زريق، برهان: (المرأة في الإسلام- قراءة معاصرة). دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق. ط1. 2001.
19. السعداوي، نوال: (المرأة والدين والأخلاق). سلسلة حوارات القرن العشرين. دار الفكر. دمشق. ط1. 2000. isbn1 57547-844-7.
20. السعداوي، نوال: (المرأة والصراع النفسي). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. لبنان. بيروت.
21. السعداوي، نوال: (المرأة والجنس). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. لبنان- بيروت. ط2. 1972.
22. شايدولينيا، لويزا: (المرأة العربية والعصر- تطور الإسلام والمسألة النسوية). ترجمة: شوكت يوسف. دار الجيل. بيروت. ط1.
23. شوي، أورزولا: (أصل الفروق بين الجنسين). ترجمة: بو علي ياسين. دار التنوير للطباعة والنشر. لبنان- بيروت. ط1. 1982.
24. الصابوني، د. عبد الرحمن (شرح قانون الأحوال الشخصية السوري- ج2: الطلاق وآثاره). كلية الشريعة جامعة دمشق. مديرية الكتب والموضوعات الجامعية.
25. غارودي، روجيه: (في سبيل ارتقاء المرأة). ترجمة: جلال مطرجي. دار الآداب. بيروت. ط1. 1982.
26. فارب، بيتر: (بنو الإنسان). سلسلة عالم المعرفة. ترجمة: زهير الكرمي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. 1983.
27. كازانتز اكيس، نيكوس: (الإغواء الأخير للمسيح). ترجمة: أسامة منزلجي. دار المدى. ط4. 2006.

28. كامبي، فيليب: (العشق الجنسي والمقدس). ترجمة: عبد الهادي عباس. دار الحصاد للنشر والتوزيع. دمشق. ط1. 1992.
29. كريستي، أغاثا: (هكذا أحياء). ترجمة: توفيق الحسيني. الناشر: دلاور زنكي. سوريا- دمشق. مطبعة دار العلم. ط1. 1994.
30. كولونتا، ألكسندرا: (محاضرات حول تحرير النساء). ترجمة: هنريت عبودي. دار الطليعة. بيروت. ط1. 1980.
31. ماركس، أنجلس، لينين: (قضية المرأة). دار نشر الدب السياسي. موسكو. 1971. ترجمة: فؤاد مرعي، نجاح الساعاتي. دار الفارابي. بيروت. دار الجماهير. دمشق. 1987.
32. مجلة النهج. مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي. سوريا- دمشق. 5 خريف 1995.
33. محمد، خالد جميل: (الجزري، شاعر الحب والجمال- دراسة). دار الزمان. دمشق. ط1. 2006.
34. مرعشلي، نديم، وأسامة مرعشلي، (الصحاح في اللغة والعلوم - تجديد صحاح العلامة الجوهري). دار الحضارة العربية. بيروت.
35. المرنيسي، فاطمة: (سلطانات منسيات). المركز الثقافي العربي. نشر الفنك. المغرب. الدار البيضاء. ط1. 2000.
36. المرنيسي، فاطمة: (الحريم السياسي- النبي والنساء) ترجمة: عبد الهادي عباس. دار الحصاد. دمشق. ط2. 1993.
37. مصطفى، إبراهيم، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار. (المعجم الوسيط): مجمع اللغة العربية، استانبول- تركيا.
38. معلوف، لويس: (المنجد في اللغة والإعلام). بيروت. الطبعة السادسة والثلاثون-1997.
39. مكدول، ديفيد: (تاريخ الأكراد الحديث). ترجمة: راج آل محمد. دار الفارابي. بيروت. ط1. 1996.
40. نصرين، تسليمة: (العار - لاجا). ترجمة وتقديم: عصام زكريا. دار الخيال. الترقيم الدولي: 3-4413-19-977. رقم الإيداع: 69-92885. ط19. 1996.
41. نعامة، سليم: (سيكولوجيا الانحراف). مطبعة الخلود. دمشق. ط1. 1985.
42. نيكيتين، باسيلي: (الکرد دراسة سوسولوجية وتاريخية). ترجمة: نوري طالباني. دار الساقى. لبنان- بيروت. ط2. 2001.
43. Bachofen, Johann J. Myth, Religion, and Mother Right (Paperback) by, Joseph Campbell (Introduction), Ralph Manheim (Translator) "THE VILLA PAMPHILI.
44. Suad Joseph and Afsaneh Najmabad, Kurdish Women in Encyclopaedia of women & Islamic culture, BrillAcademic Publisher,2005.
45. James Gilligan Preventing Violence (Prospects for Tomorrow). General editor Yorick Blumenfel, Thames and Hudson .newyork.USA.
46. De Brem, Anne-Marie <http://www.librairie-gaia.com>: George Sand. Un diable de femme - Découverte Gallimard.